

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

(عبر ٨: ١٣). لقد بدأ العهد مع موسى مؤقتاً، بعد أن خان الشعبُ اللهَ وموسى في البرية حين عبدوا العجل الذهبي، فلا بد من عهد ثابت. ولكن هذا يتجاوز إمكانية البشر، لذلك قرر الله أن يثبت العهد الجديد بنفسه عبر تجسد المسيح.

ناموس أو قانون العهد القديم هو الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس المسماة التوراة، والتي تلخص أيضاً

بالوصايا العشر. هذا الناموس كان مبنياً على لوائح وتعليمات حياتية لأن الناس ما كانوا قد ولدوا بعد من الماء والروح

بالمعمودية ولذا لم يكن متاحاً لهم أن يفقهوا أسرار الملكوت: «أجاب يسوع: الحق الحق أقول لك، إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣: ٥). أما بنود العهد الجديد فلن تكون كلمات الوصايا المحفورة في الحجر، بل شريعة الرب المكتوبة في القلوب. لقد وضع الرب يسوع ناموساً جديداً للعهد الجديد، وصية واحدة تختصر كل الناموس الموسوي هي المحبة، محبة الله ومحبة القريب: «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك، هذه هي الوصية الأولى

### العهد الجديد

ها أيام تأتي، يقول الرب، وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً، ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم، يوم أمسكتهم بيديهم لأخرجهم من أرض مصر، حين نقضوا عهدي فرفضتهم، يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي أقطعته مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام،

يقول الرب: أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه، وكل واحد أخاه، قائلين: اعرّفوا

الرب، لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيروهم إلي كبيرهم، يقول الرب، لأنني أصفح عن إثمتهم، ولا أذكر خطيئتهم بعد» (إر ٣١: ٣١-٣٤).

مع تجسد ابن الله، ابتداءً يتحقق العهد الجديد الذي تنبأ عنه إرميا النبي. يعتبر هذا العهد جديداً بالنسبة للعهد الأول أو القديم مع إسرائيل، أي عهد الشريعة الذي أعطاه الله لهم على يد موسى، على حسب ما يوضح بولس الرسول في الرسالة إلى العبرانيين: «فإذ قال جديداً عتق الأول، وأما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال»

### الرسالة

(غلاطية ١: ١١-١٩)

يا إخوة أعلمكم أن الإنجيل الذي بشرت به ليس بحسب الإنسان\* لأنني لم أتسلمه وأتعلّمه من إنسان بل بإعلان يسوع المسيح\* فإنكم قد سمعتم بسيرتي قديماً في ملة اليهود أني أضطهد كنيسة الله بإفراط وأدمرها\* وأزيد تقدماً في ملة اليهود على كثيرين من أترابي في جنسي بكوني أوفر منهم غيرة على تقليدات آبائي\* فلما ارتضى الله الذي أفرزني من جوف أمي ودعاني بنعمته\* أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الأمم لساعتي لم أصغ إلى لحم ودم\* ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي بل انطلقت إلى ديار العرب وبعد ذلك رجعت إلى دمشق\* ثم إنني بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأزور بطرس فأقمت عنده خمسة عشر يوماً\* ولم أر غيره من الرسل سوى يعقوب أخي الرب.

العدد ٢٠١٣/٥٢

الأحد ٢٩ كانون الأول

الأحد بعد الميلاد

تذكار أطفال بيت لحم

وأبينا البار مركلس

اللحن الثاني

إنجيل السحر الخامس

## الإنجيل

(متى ٢: ١٣-٢٣)

لما انصرفَ المَجُوسُ إذا بملاكِ الربِّ ظهرَ ليوسفَ في الحِلْمِ قائلاً قُمْ فَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّه وَاهْرَبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ \* فَإِنَّ هِيرُودَسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ \* فِقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّه لَيْلًا وَانصَرَفَ إِلَى مِصْرَ \* وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودَسَ لِيَتِمَّ المَقُولُ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ القَائِلِ: «مَنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي» \* حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودَسُ أَنَّ المَجُوسَ سَخَرُوا بِهِ غَضِبَ جَدًّا وَأَرْسَلَ فَيَقْتُلُ كُلَّ صَبِيانِ بَيْتِ لَحْمٍ وَجَمِيعِ تَخُومِهَا مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ عَليِّ حَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ المَجُوسِ \* حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قَالَهُ إِرْمِيَاءُ النَّبِيُّ القَائِلُ: «صَوْتُ سَمْعٍ فِي الرَّامَةِ نُوْحٌ وَبِكَاءٌ وَعُويلٌ كَثِيرٌ. رَاحِلٌ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَعَزَّى لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُوجُودِينَ» \* فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودَسُ إِذَا بِمَلَائِكَةِ الرَّبِّ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي الحِلْمِ فِي مِصْرَ قَائِلًا: «قُمْ فَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّه وَانْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَقَدْ مَاتَ طَالِبُو نَفْسِ الصَّبِيِّ \* فِقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّه وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ \* وَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْشِيلَاوُسَ قَدْ

والعظمى، والثانية مثلها: تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء» (متى ٢٢: ٣٧-٤٠). وقد علم الرب يسوع في موضع آخر أن من يحبه هو الذي يحفظ وصاياه: «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي» (يو ١٤: ١٥)، موضعاً أبرز وصية له: «هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم كما أحببتكم» (يو ١٥: ١٢).

لقد قال الرب على لسان إرميا النبي كما رأينا سابقاً إن الجميع سيعرفونه لأنه يصفح عن إثمهم، ولا يذكر خطيئتهم. هذا ما حققه الرب يسوع بدمه المهرق من أجلنا إذ قال لتلاميذه في العشاء السري بعد أن أخذ الكأس وشكر وأعطاهم: «اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦: ٢٧-٢٨). منذ أيام آدم وحواء منعت الخطيئة الإنسان من التقدم في معرفة الله. وبما أن الإنسان لم يكن باستطاعته أن ينجو من أسر الخطايا بقواه الذاتية، أتى المسيح ابن الله متجسداً ليغلب الخطيئة في جسده ويفتح للجميع من جديد إمكانية معرفة الله. لقد أعطى الرب الإنسان إمكانية الولادة من جديد عبر المعمودية التي من خلالها نلبس الإنسان الجديد ونصبح أبناء العهد الجديد الذي فيه ننمو في معرفة الله.

إن من يعرفكم أحبنا الله حتى انه أرسل ابنه الوحيد الذي أهرق دمه من أجلنا لكي يمنحنا غفران الخطايا والتحرر من عبوديتها، لا يعود يطلب من هذه الحياة إلا أن يتنعم بهذه المحبة وأن يجسد محبته لله عبر حفظه لوصاياه. لن نكون من أبناء العهد الجديد إلا بقدر ما نلبس الإنسان الجديد: «أن تخلعوا من جهة التصرف السابق

الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح زهنكم، وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداة الحق» (أف ٤: ٢٢-٢٤).

## قداس الميلاد

صباح الأربعاء ٢٥ كانون الأول ترأس سيادة المتروبوليت الياس قداس عيد الميلاد في كاتدرائية القديس جاورجيوس. وبعد قراءة الإنجيل المقدس ألقى سيادته العظة التالية:

«اليوم نعيد لذكرى ميلاد ربنا وإلهنا يسوع المسيح بالجسد، أي ذكرى تجسد الرب الإله، ذكرى تنازله من علو سمائه ليصير إنساناً مثلنا «ويشاركنا الجسد الذي مانحاً إيانا الطبيعة الإلهية» (سحر الميلاد) من أجل هدف واحد هو خلاصنا وتألّفنا. أما الدافع فمحبته الغزيرة لخليقته، وتواضعه الذي لا حد له، ورحمته العظيمة. لو لم يكن الرب الإله، خالق الكون، يحب صنع يديه، الإنسان الذي خلقه على صورته ومثاله، ولو لم ينظر إلى هذا الإنسان الخاطيء المتمرد بعين الرحمة، لما أخطى ذاته وتواضع، واتخذ صورة عبد، صائراً في شبه البشر (في ٢: ٧) وولد في مذود حقير، وتحمل الإهانة والصلب والموت، ثم قام من بين الأموات، فقط لأنه أحب الإنسان ولم يحاكمه على كثرة أخطائه بل بحسب عظم رحمته.

إذا كان الرب الإله يعامل الإنسان بمثل هذه المحبة العظيمة، وهذه الرحمة التي لا تحصى الخطايا، فكم بالحري على الإنسان أن يعامل أخاه الإنسان بانسحاق ومحبة ورحمة؟ أيها الإنسان، «لماذا تنظر القذى

مَلَكَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ مَكَانَ  
هِيْرُودَسَ أَبِيهِ خَافَ أَنْ  
يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَأَوْحَى  
إِلَيْهِ فِي الْحَلْمِ فَانصَرَفَ  
إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ\* وَأَتَى  
وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ تُدْعَى  
نَاصِرَةَ لِیَتِمَّ الْمَقُولُ  
بِالْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ يُدْعَى  
نَاصِرِيًّا.

## تأمل

اننا نعيّد لمجيء الله  
إلينا لكي نعود نحن إلى  
الله، لنخلع الإنسان القديم  
ونلبس الجديد. وكما متنا  
في آدم سنعيش في المسيح.  
فلنولد معه ونصلب، وندفن،  
ونقم بقيامته. علينا أن  
نعود أدرأجنا ونحتمل  
مشقة الطريق العكسية التي  
تقود إلى الخلاص، وكما  
أنه من الخيرات الصالحات  
جاءت المحزنات، كذلك  
نعود إلى الخيرات عن طريق  
المحزنات، لأنه حيث تكثر  
الخطيئة تزداد النعمة. فإذا  
كان المذاق الطوق قد جلب  
علينا الدينونة فأولى  
بآلام المسيح أن تكون أشد  
وأعظم في تبريرنا من  
الدينونة.

فلنعبيد إذا، لا  
بمهرجانات صاخبة، بل  
بأسلوب إلهي. لنعيّد، لا  
بطريقة عالمية، بل  
بطريقة غير عالمية. لا بما  
يخصنا، بل بما يختص  
بالرب. لا بما فيه مرضنا،  
بل بما فيه عافيتنا، لا بما  
يتعلق بالخليقة، بل بما  
يتعلق بإعادة خلقتنا.  
فكيف إذا نعيّد وكيف

الذي في عين أخيك، وأما الخشبة  
التي في عينك فلا تفتن لها؟» (متى  
٣: ٧). هل نسينا وصية الرب يسوع:  
«لا تدينوا لكي لا تدانوا» (متى ٧:  
١). ألم يقل لنا «إني أريد رحمة لا  
ذبيحة» (متى ٩: ١٣)؟

نحن نعيش اليوم في لبنان أزمة  
كبيرة أساسها الأنانية والكبرياء.  
لقد أصبحنا في بلد شبه منهار، في  
دولة سقط فيها القانون وغيب  
الدستور وتلاشت المؤسسات  
وتدهور الإقتصاد وعمّ الفلتان  
الأمني والشحن السياسي والتعصب  
الطائفي، وكاد الفراغ يسيطر على  
السلطة وعلى المؤسسات وحتى على  
الأدمغة. أصبح لبنان بيتا بلا أبواب  
وأخشى أن يكون بلا سقف أيضا،  
وأبناءؤه إخوة ألداء يتربصون  
بعضهم ببعض عوض أن يتكاتفوا  
لدرء الرياح والأنواء.

لم وصلنا إلى هذا الدرك؟ أليست  
الأنانية والمصلحة الشخصية أو  
مصلحة الجماعة هي المحرك  
والسبب؟ أليست الكبرياء التي تجعل  
الواحد يظن أنه الأفضل والأذكي  
والأفهم هي السبب أيضا؟ ألا  
تلاحظون الإستعلاء والتعنت عند  
البعض والغرور عند البعض الآخر؟  
الجميع أصبحوا منزهين عن الخطأ  
ولا يقبل أي طرف أية ملاحظة، بل  
نشهد الشروط والشروط المقابلة  
ونحن على حافة الهاوية. قلب  
العاصمة أصبح موحشا. المدينة  
التي كانت تضح بالحياة أصبحت  
قفرة. المؤسسات التجارية على  
حافة الإفلاس. المواطنون على  
حافة اليأس ويرون الزعماء  
والنواب والوزراء والأحزاب  
يتناحرون ويتبادلون الشتائم  
والتهم ويتلاعبون بالقوانين  
ويجعلونها على قياسهم، بما  
يتناسب مع مصالحهم، ولست أدري  
لم هم صامتون؟ أين دور الشعب؟

أين المساءلة والمحاسبة؟ وعوض  
أن يبكي الجميع على خطاياهم  
يبكون على بلد يغرق في السيول  
لأن الرب من علينا بالمطار بعد  
طول جفاف، لكننا عوض أن نتهيا  
لها وقد كانت فرصتنا كبيرة لذلك،  
لأن موسم الشتاء جاء متأخرا، كان  
الجميع يتلهون بأمر أخرى  
أبعدتهم عن الإضطلاع  
بمسؤولياتهم وأنستهم واجباتهم.

دعائي في مناسبة الميلاد أن  
نتعلم من الإله المتجسد التواضع  
والمحبة والرحمة، وأن نتخلي عن  
القلوب الحجرية القاسية والعقول  
المتحجرة الجامدة. ليكن هذا العيد  
المبارك مناسبة لنا جميعا من أجل  
التوبة والرجوع إلى الله ومحاسبة  
النفس لا محاسبة الغير. الدينونة  
لله وحده وهو الديان العادل، أما  
الإنسان فعليه رؤية الخشبة التي في  
عينه عوض التركيز على القذى في  
عين أخيه. وليعمل كل واحد على  
تثمين الوزنات المعطاة له وليترك  
غيره يعمل بحسب ما يمليه عليه  
ضميره والواجب، ولنتوجه جميعنا  
إلى الرب قائلين بانسحاق بلسان  
داود النبي: «إرحمني يا الله كعظيم  
رحمتك وكمثل كثرة رأفتك أمح  
مأثمى» (مز ٥٠: ١). «يارب  
إرحمني واشف نفسي إني قد أخطأت  
إليك» (مز ٤٠: ٤)، لأن من يخطئ  
أمام أخيه يخطئ أمام الرب الإله:  
«إن قال أحد إني أحب الله وأبغض  
أخاه فهو كاذب لأن من لا يحب  
أخاه الذي أبصره كيف يقدر أن  
يحب الله الذي لم يبصره» كما قال  
التلميذ يوحنا في رسالته الأولى (١  
يو ٤: ٢٠-٢١).

وطنا بحاجة إلى جميع أبنائه،  
والمطلوب من الجميع تخطي الأنا  
ورؤية المصلحة العامة. إنها  
الطريق الوحيدة لإنقاذ لبنان. نحن  
بحاجة إلى الإحترام المتبادل، إلى

يجري هذا التعييد؟ لا نزيّن النوافذ والشرفات، ونتلحق في حلقات الرقص. لا نزيّن الطرقات لبهجة العيون. ولا نظرب أسماعنا بالأغاني. لا نفسد ذوقنا، ولا نلذذ سَمعنا، ولا نجعل الضعف أمام مداخل الخطايا في اللباس المترف الناعم، وهو تافه لا قيمة له. لا نتثقل بالأحجار الكريمة والذهب الوهاج. لا نستعمل الأصباغ التي تزيّف الجمال الطبيعي. فهذه إنما وجدت لتزييف الوجوه. لا ننصرف إلى فاخر الطعام والشراب والسُكر لأنها سبب ثورة الأهواء والعردة الجسدية. ولأن البذور الشريرة تنبت أغراسا شريرة. لا نفترش الفرش الوثيرة الناعمة، ولا نخدم الشهوات العابرة. لا نقبل على الخمرة العابقة برائحة الزهور مع ما يفتن به الطهارة من شهية الطعام والحلوى. لا ندهن بالعمور والأطياب. لنُدع كل هذا للوثنيين ومهرجاناتهم الدينية. هذه تسمى آلهة عندهم. أجل، آلهة تفرح بالذبح والضحايا، وتقدم لها العبادة بالمأكّل والمشارب، لأن أصحابها ماكرون مبتكرون خبثاً وغشا، كهنة أشرار للشياطين. أما نحن الذين نعبد الكلمة، فإذا كان لنا أن نستمتع بشيء، فإنما نستمتع بالناموس الإلهي استمتاعاً عقلياً بعرض أخبار القداسة والقدسين المغايرة لتلك الترهات والأساطير، وخصوصاً في هذا العيد العظيم.

القدّيس غريغوريوس اللاهوتي

الكليل بمكيال واحد، وما يصحُّ على البعض يجب أن يصح على الكل، والممنوع ممنوع على الجميع. هكذا تكون العدالة. نحن بحاجة إلى احترام الدستور وتطبيقه. نحن بحاجة إلى احترام الإستحقاقات الدستورية مهما كانت الصعوبات، وإلى تفعيل دور المؤسسات وملء الشواغر فيها وإلى تطبيق مبدأ الثواب والعقاب على الجميع بدون أي استثناء، وإلى إحياء دور الهيئات الرقابية لتحاسب من يجب محاسبتهم. نحن بحاجة إلى تغليب لغة الحوار والتوافق، والولاء المطلق للبنان واحترام جيشه، والممارسة الديمقراطية الصحيحة التي تعلق على التباينات السياسية والتجاذبات. نحن بحاجة إلى حكومة مسؤولة وفاعلة، يكون شغلها الشاغل الإهتمام بأمور المواطنين ومشاكلهم عوض التناحر فيما بين أعضائها. نحن بحاجة إلى مجلس نيابي يتحمّل مسؤولياته وبشكل خاص في الأوضاع الصعبة التي نعيشها، مجلس يجتمع ليل نهار إذا اقتضى الأمر لأن الشعب انتدبه للعمل والإنتاج ولأن النيابة ليست رتبة شرف بل جهد وعمل ودؤب. نحن بحاجة إلى شعب يعي دقة الظرف الذي يمر به والذي يقتضي منه العمل والإنتاج عوض الصمت واللامبالاة أو الثرثرة الكريهة، أو التوقف عن العمل حيث يجب وحيث لا يجب. ألا يكفي أن الدولة كلها عاطلة عن العمل. أهكذا تبني الأوطان؟ إن لم يبذل الجميع عرقاً ودماً لن يستعيد هذا الوطن عافيته وسوف ينهار على رؤوس الجميع. لتكن هذه المناسبة المباركة حافزاً لنا ليعود كل واحد منا إلى ذاته وضميره وليعمل بكل ما أوتي من إيمان وعزيمة، مع جميع إخوته

## ذكرى ختانة الرب

بمناسبة ذكرى ختانة الرب يسوع وعيد القديس باسيليوس الكبير ورأس السنة يتراءى سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة السحر عند التاسعة يليها القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الأربعاء الأول من كانون الثاني ٢٠١٤ في كاتدرائية القديس جاورجيوس. ويعتذر سيادته عن عدم استقبال المهنيين بالعيد نظراً للظروف الأليمة التي ما زالت تعيشها بطريكتنا الانطاكية من استمرار خطف المطرانين بولس ويوحنا إلى خطف راهبات دير القديسة تقلا في معلولا وتشرد المؤمنين.